المجرّد والمزيد من الأفعال

يقسم الفعل باعتبار التجريد والزيادة على قسمين رئيسين ، هما المجرّد والمَزيد :

الفعل المجرّد :

وهو ما كانت جميع أحرفه أصليَّة بحيث إذا سقط حرف منها أخلَّ بالمعنى والمبنى ، نحو : كتب ، فتح ، دحرج ، فإذا حذفنا مثلا أحد أحرف الفعل الأوَّل وقلنا : كبَ أو كتَ أو تبَ ، فإنَّه لا يدلُّ على معنى الكتابة فضلا عن أنَّ مبناه قد تغيَّر .وسُمِّي مُجرّدا لكونه خاليًا من أي حرف من حروف الزيادة ، وهي عشرة جُمعت في عبارتي (اليوم تنساه) و (سألتمونيها) ، وحين نسمّي هذه الحروف بحروف الزيادة فهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنها زائدة أينما وجدت ، فقد ترد في الفعل وهي أصلية ، نحو ( أخذ ، يئس ، وعد ، مال ، تاب ، نسي ، سأل ، هرب ) ، وإنما نعني بكونها زائدة أن الحرف الزائد لا يكون إلا منها ، فلا يكون الكاف مثلا زائدا ، ولا العين ولا الصاد لأنها ليست من الحروف العشرة .

والفعل المجرّد على قسمين : مجرّد ثلاثي مثل: (كتب ، باع ، سأل) ، ومجرّد رباعي مثل:( دحرج ، بعثر ، زلزل ) ، ويتعلق بالفعل المجرد الثلاثي موضوعان : أنواعه وأبوابه .

أولا : أنواع الفعل الثلاثي المجرّد :

ينقسم الفعل على صحيح ومعتلّ:

الفعل الصحيح :

وهو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي الألف والياء والواو ، مثل : كتب ، قرأ ، عدّ ، وهو على ثلاثة أنواع :

1ـ السالم : ما سلمت أصوله من أحرف العلّة والتضعيف ومن الهمزة ، مثل: ضرب ، نصر.

2ـ المضعّف : ما كان ثانيه وثالثه من جنس واحد مثل: عدَّ ، شدَّ ، مرَّ.

3ـ المهموز: ما كان أحد أصوله همزة ، مثل : أخذ ، سأل ، قرأ.

الفعل المعتل :

وهو ما كان أحد أصوله حرف علّة ، مثل : قال ، دعا ، وصل ، طوى ، وله أربعة أنواع :

1ـ الأجوف : وهو ما كانت عينه حرف علة ، وهو قسمان :

1. أجوف واويّ : نحو : قال يقول ، عاد يعود ، صام يصوم ، مات يموت .
2. أجوف يائيّ : نحو : باع يبيع ، سار يسير ، طار يطير ، سال يسيل ,

2ـ الناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة ، وهو قسمان :

1. ناقص واوي : نحو : دعا يدعو ، غزا يغزو ، بلا يبلو ، جفا يجفو .
2. ناقص يائي : نحو : رمى يرمي ، قضى يقضي ، مشى يمشي ، جرى يجري .

3ـ المثال : وهو ما كانت فاؤه حرق علة ، وهو قسمان :

1. مثال واوي : نحو : وصل ، وعد ، وقف ، ورث .
2. مثال يائيّ : نحو : يئس ، يبس .

4ـ اللفيف : وهو ما كان فيه حرفا علة ، وهو قسمان :

1. لفيف مقرون : ما كان فيه حرفا العلّة متجاورين، مثل : نوى ، طوى.
2. لفيف مفروق : ما كان فيه حرفا العلة مفترقين ، مثل : وعى ، وقى.

ثانيا : أبواب الفعل الثلاثي المجرد :

وهي ستة أبواب اعتمادا على حركة عين الفعل في الماضي والمضارع ، فبها يُفرّق بين هذه الأبواب :

1ـ الباب الأول: ويكون الفعل فيه مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع ، مثل:

 ، نصر ــ ينصر ، بتر يبتر ، ركض ــ يركض ، بذل يبذل ، كتَب ــ يكتُب

2ـ الباب الثاني: ويكون الفعل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، مثل:

ضرَب ــ يضرِب ، حذف يحذف ، حبس يحبس ، حرص يحرص

3ـ الباب الثالث: ويكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع، مثل:

 فتَح ــ يفتَح ، بحث يبحث ، بدأ يبدأ ، بعث يبعث ، ثأر يثأر

4ـ الباب الرابع: ويكون الفعل مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع ، مثل:

فرِح ــ يفرَح ، أذن يأذن ، أسف يأسف ، بخل يبخل ، برئ يبرأ

5ـ الباب الخامس: ويكون الفعل مضموم العين في الماضي والمضارع، مثل:

 كرُم ــ يكرُم ، بسل يبسل ، بعد يبعد ، ثقل يثقل ، جرؤ يجرؤ

6ـ الباب السادس: ويكون الفعل مكسور العين في الماضي والمضارع ، مثل:

 وثق يثق ، ورث يرث ، ورع يرع ، ولي يلي ، ورم يرم

وقد جمعها أحد اللغويين بقوله :

فتح ضمٍّ فتح كسرٍ فتحتان كسر فتحٍ ضمُّ ضمٍّ كسرتان

ضوابط أبواب الفعل الثلاثي :

كثير من الأفعال الثلاثية لا نستطيع معرفة حركة عينها إما لكونه منقلبا إلى حرف آخر نحو قال وباع ونام ، وإما لكونه قد حدث فيه إعلال بالنقل نحو يقول ويبيع ، وإما لكونه مدغما في لام الكلمة نحو عدّ وجفّ وبرّ ، ومن أجل ذلك وغيره وضع الصرفيون خصائص لكل فعل من تلك الأفعال سمّيت (ضوابط) نستطيع خلالها أن نتعرّف على باب الفعل وفيما يأتي الكلام على أهمّ تلك الضوابط :

1ـ ضوابط الباب الأوّل (فعَل ـ يفعُل) :

أ ـ إذا كان مضعّفًا متعدّيًا على وزن (فعَل) في الماضي، مثل:

بثَّ ــ يبُثُّ ، شدَّ ــ يشُدُّ ، .

ب ـ إذا كان الفعل أجوف واويًا، مثل :

 قال ــ يقول، باح ــ يبوح، قاد ــ يقود ، .

ج ـ إذا كان ناقصًا واويًا ، مثل :

 دعا ــ يدعو، غزا ــ يغزو ، دنا ــ يدنو،... .

2ـ ضوابط الباب الثاني (فعَل ــ يفعِل) :

أ ـ إذا كان مضعّفًا لازمًا ، مثل:

جفّ ـ يجِفُّ ، رنَّ ــ يرِنُّ، زفَّ ــ يزِفُّ.

ب ـ إذا كان أجوف يائيًا ، مثل:

باع ــ يبيع، سار ــ يسير، طار ــ يطير.

ج ـ إذا كان ناقصًا يائيًا، مثل:

رمى ــ يرمِي، بكى ــ يبكي، كفى ــ يكفِي.

دـ إذا كان مثالًا واويًا بشرط أن لا تكون لامه حرفًا حلقيًا، مثل:

وصَل ــ يصِل، وعَد ــ يعِد.

3ـ ضوابط الباب الثالث (فعَل ــ يفعَل) :

أ ـ كل فعلٍ مفتوح العين في الماضي والمضارع فهو من الباب الثالث .

ذهب يذهب ، قرأ يقرأ ، جعَل يجعَل ،

ب ـ إذا كان الفعل ناقصا منتهيا بالألف في الماضي والمضارع ، مثل :

رعى يرعى ، سعى يسعى ، نهى ينهى ، نعى ينعى

4ـ ضوابط الباب الرابع (فعِل ــ يفعَل) :

أ ـ إذا كان أجوف بالألف في الماضي والمضارع، مثل:

نام ــ ينام، خاف ــ يخاف، نال ـ ينال.

ب ـ إذا كان الفعل ثلاثيًا مضعَّفًا مفتوح العين في المضارع ، مثل:

 بحَّ ــ يبَحُّ ، ظلَّ ــ يظَلُّ ، ضنّ يضنّ ، عضّ يعضّ

ج ـ إذا كان الفعل مكسور العين في الماضي كان على الأغلب من الباب الرابع مثل:

 فرِح ــ يفرَح ، علم يعلم ، فهم يفهم ، عمي يعمى

5ـ ضوابط الباب الخامس ( فعُل ــ يفعُل) :

(( كل فعل مضموم العين في الماضي يكون مضمومها في المضارع ويكون من الباب الخامس)).

كرم يكرم ، جبن يجبن ، شجع يشجع ، بعد يبعد

6ـ ضوابط الباب السادس (فعِل ــ يفعِل) :

(( كل فعل مكسور العين في الماضي والمضارع يكون من الباب السادس)).

ورث يرث ، ولي يلي ، وثق يثق